

الأربعون النووية

تأليف

الإمام العلامة المجتهد

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

رحمه الله تعالى

٦٣١-٦٧٦هـ

تحقيق : أحمد بن محمود آل رجب





راجعه وقدم له العلامة المحدث

فضيلة الشيخ مصطفى بن العدوي حفظه الله

الناشر : دار القراء

الأربعون النووية

تأليف الإمام العلَّامة المجتهد

أبي زكريا محيي الدين، يحيى بن شرف، النووي، رحمه الله

(المتوفى: ٦٧٦هـ)

تحقيق

الباحث والمحقق: أحمد بن محمود آل رجب

راجعها وقَدم لها

فضيلة العَلَّامة المُحدِّث الفقيه

مصطفى بن العدوي، حفظه الله

الناشر: دار الفقراء

الكتاب صدقة جارية عن والدة المؤلف رحمات الله عليها



بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعون النووية للإمام النووي

حققها الباحث والمحقق:

أحمد بن محمود آل رجب

عدد الصفحات ٩٠

الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

رقم الإيداع: ١٨٨٩١/ ٢٠١٣م

الناشر: دار الفقراء.

مقدمة شيخنا العَلَّامة المُحَدِّث/ مصطفى بن العدوي، حَفِظه الله، بخط يده:

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فهذه الرسالة المباركة (رسالة الأربعين النووية)

جمع فيها الإمام النووي رحمه الله تعالى أربعين حديثًا

وزاد عليها حديثين من أنفع الأحاديث وأكثرها بركة

وقد قام أخونا أحمد بن محمود بن رجب حفظه الله

بتخريج هذه الأحاديث والحكم بما تستحق صحة

أو ضعفًا وقد جاءت بحمد الله نافعة إن شاء الله

نافعًا فالله أسأل أن يجازيه خيرًا وأن يوفقه

لما يحبه من طلب العلم والدعوة إليه

وصلى الله على نبينا محمد وسلم

والحمد لله رب العالمين

وكتبه

أبو عبد الله/ مصطفى بن العدوي

١٣-١-٢٠١٣م

تاريخ التقديم: غُرة ربيعٍ الأول، لعام (١٤٣٤هـ).

الموافق ظُهْر يوم الأحد، الثالثَ عَشَرَ من يناير، لعام (٢٠١٣م).

تعريف مختصر جدًّا للمُصنِّف، رحمه الله

هو الإمام الفقيه، الحافظ، الأوحد، القدوة، شيخ الإسلام، عَلَم الأولياء، محيي الدين، أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مُرِّيّ، الحِزَامي الحَوْراني، الشافعي.

وُلِد في المُحَرَّم، سنة إحدى وثلاثين وسِتمِائة.

وقَدِم دِمَشق سنة تسع وأربعين، وحَجَّ مرتين.

وسَمِع من الرضا بن البرهان، والنعمان بن أبي اليُسْر، والطبقة.

وصَنَّف التصانيف النافعة في الحديث والفقه وغيرها.

كـ(شَرْح مسلم) و(الروضة) و(شَرْح المُهذَّب) و(المنهاج) و(التحقيق) و(الأذكار) و(رياض الصالحين). و(الإرشاد) و(التقريب) كلاهما في علوم الحديث. و(تهذيب الأسماء واللغات) و(مختصر أَسْد الغابة في الصحابة) و(المبهمات) وغير ذلك.

وكان إمامًا بارعًا حافظًا، متقنًا، أتقن علومًا شتى، وبارك الله في علمه وتصانيفه؛ لحُسْن قصده.

وكان شديد الورع والزهد، أَمَّارًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، تهابه الملوك، تاركًا لجميع ملاذ الدنيا، ولم يتزوج.

ووَلِي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد أبي شامة، فلم يتناول منها درهمًا.

مات في رابع عشر من شهر رجب، سنة سِت وسبعين وسِتمِائة[1].

(١) طبقات الحُفَّاظ، للسيوطي (١/ ٥١٣).

مقدمة المؤلف (الإمام النووي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، قيوم السموات والأَرَضين، مُدبِّر الخلائق أجمعين، باعث الرسل - صلواته وسلامه عليهم- إلى المكلفين لهدايتهم وبيان شرائع الدين، بالدلائل القطعية وواضحات البراهين.

أحمده على جميع نِعَمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه.

وأشهد أَنْ لا إله إلا الله الواحد القهار، الكريم الغفار.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، أفضل المخلوقين، المُكَرَّمُ بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين، وبالسُّنن المستنيرة للمسترشدين، المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى سائر النبيين والمرسلين، وآل كُلٍّ وسائر الصالحين.

أما بعد:

فقد رُوِّينا عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وابن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي

هريرة، وأبي سعيد الخُدْري، رضي الله تعالى عنهم، من طرق كثيرات بروايات متنوعات- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَن حَفِظ على أمتي أربعين حديثًا من أمر دينها، بَعَثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء)).

وفي رواية: ((بَعَثه الله فقيهًا عالمًا)).

وفي رواية أبي الدرداء: ((وكنتُ له يوم القيامة شافعًا وشهيدًا)).

وفي رواية ابن مسعود: ((قيل له: ادخل من أي أبواب الجنة شئتَ)).

وفي رواية ابن عمر: ((كُتِب في زمرة العلماء، وحُشِر في زمرة الشهداء)).

واتفق الحُفَّاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه(١).

---

(١) لا يصح منها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الدارقطني في ((العلل)) (٦/ ٣٣): وكلها ضعاف، ولا يَثبت منها شيء.

وقال السَّخَاوي في ((المقاصد الحسنة)) (١/ ٦٤٤): حديث: ((مَنْ حَفِظَ عَلَىٰ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا)) أبو نُعيم في الحِلْيَة بنحوه عن ابن مسعود وابن عباس.

وقد صَنَّف العلماء رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب– ما لا يُحْصَى من المُصنَّفات!!

فأول مَن عَلِمتُه صَنَّف فيه:

عبد الله بن المبارك.

ثم محمد بن أسلم الطُّوسي، العالِم الرباني.

ثم الحسن بن سفيان النَّسَائي.

وأبو بكر الآجُرِّي.

وأبو بكر بن إبراهيم الأصفهاني.

والدارقطني.

والحاكم.

وأبو نُعَيْم.

وفي الباب عن أنس وعلي ومعاذ وأبي هريرة وآخرين. أخرجها ابن الجوزي في ((العلل المتناهية)).

قال النووي: طرقه كلها ضعيفة، وليس بثابت.

وكذا قال شيخنا: جمعتُ طرقه في جزء، ليس فيها طريق تَسْلَم من علة قادحة.

وقد قال أحمد فيما حكاه البيهقي في الشُّعَب عنه، عقب حديث أبي الدرداء: منها: هذا متن مشهور فيما بين الناس، وليس له إسناد صحيح.

وأبو عبد الرحمن السُّلَميّ.

وأبو سعيد المَالِيني.

وأبو عثمان الصابوني.

وعبد الله بن محمد الأنصاري.

وأبو بكر البيهقي.

وخلائق لا يُحْصَون من المتقدمين والمتأخرين.

وقد استخرتُ الله تعالى في جمع أربعين حديثًا؛ اقتداء بهؤلاء الأئمة الأعلام وحُفاظ الإسلام.

وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال (١).

---

(١) قال ابن المُلَقِّن: فرع: الضعيف لا يُحْتَجّ به في الأحكام والعقائد.

ويجوز روايته والعمل به في غير الأحكام؛ كالقصص وفضائل الأعمال والترغيب والترهيب. كذا ذَكَره النووي وغيره.

وفيه وقفة: فإنه لم يَثبت؛ فإسناد العمل إليه يوهم ثبوته ويوقع مَن لا معرفة له في ذلك، فيَحتجّ به.

وقال عن ابن العربي المالكي: إن الحديث الضعيف لا يُعمل به مطلقًا.

ومع هذا، فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة: ((ليُبلِّغ الشاهدُ منكم الغائبَ))[1].

وقوله صلى الله عليه وسلم: ((نَضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، فأدّاها كما سَمِعها))[2].

وقال الشيخ تقي الدين القُشَيْري في ((شرح الإلمام)): يُعمل به فيما ذُكِرَ من الفضائل ونحوها، إذا كان ثَم أصل شاهد لذلك؛ كـ(اندراجه في عموم أو قاعدة كلية) وأما في غير ذلك فلا يُحْتَجّ به.

وحاصل ما ذكره: أن العمل يكون بتلك القاعدة أو العموم. وهذا مُقَوٍّ مرجح.

ونُقِل عن أحمد: أنه يُعمل بالضعيف إذا لم يوجد غيره، ولم يكن ثَم ما يعارضه.

وقال مرة: الضعيف عندنا أَوْلَى من القياس.

وقد يُحْمَل على الحَسَن؛ فإن المتقدمين يُطْلِقون عليه (الضعيف).

انظر ((المُقْنِع في علوم الحديث)) (١/ ١٠٤).

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٠٥)، ومسلم (١٦٧٩) من حديث أبي بَكْرَة، رضي الله عنه.

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦) وغيرهما.

وقد رُوِي من حديث عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وجُبَيْر بن مُطْعِم، وأبي الدرداء، وأنس، رضي الله عنهم.

ثم مِن العلماء مَن جَمَع الأربعين في أصول الدين. وبعضهم في الفروع. وبعضهم في الجهاد. وبعضهم في الزهد. وبعضهم في الآداب. وبعضهم في الخُطَب. وكلها مقاصد صالحة، رضي الله تعالى عن قاصديها.

وقد رأيتُ جَمْع أربعين أهم من هذا كله، وهي أربعون حديثًا مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه أو هو نصف الإسلام أو ثلثه... أو نحو ذلك.

ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة، ومعظمها في صحيحَي البخاري ومسلم.

وأَذكرها محذوفة الأسانيد؛ ليَسهل حفظها ويَعم الانتفاع بها، إن شاء الله تعالى.

ثم أُتْبِعها بباب في ضبطِ خَفِيّ ألفاظها.

وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يَعرف هذه الأحاديث؛ لِما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات. وذلك ظاهر لمن تَدَبَّره.

وعلى الله اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة.

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد:

فهذا كتاب الأربعين النووية، للإمام النووي ـ رحمه الله ـ

وهو كتاب نافع جدًّا كما لا يخفى.

ومعظم طلبة العلم في أول طلبهم يبدءون بحفظه.

وقد حققتُ أحاديثه من باب إتمام الفائدة والنفع بهذا الكتاب؛
ليكون طالب العلم على دراية بما يَحفظ، هل هو ثابت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أم غير ثابت؟

ثم عَرَضْتُ العمل على شيخنا، حسنة الأيام ومُحَدِّث مصر
وفقيهها، سماحة الوالد/ أبي عبد الله مصطفى بن العدوي، حَفِظه
الله ومَتَّعه بتمام الصحة والعافية.

فراجعه معي حديثًا حديثًا.

وعَرَضْتُ على فضيلته خريطة لكل حديث؛ لينظر في الطرق والأسانيد والمتون، ويُبدي لي وجهة نظره الحديثية بما آتاه الله من علم وبصيرة في هذا العلم الشريف.

فاستفدتُ وتعلمتُ، والحمد الله.

فجزاه الله عني وعن كل طلبته وعن المسلمين- خير الجزاء.

وباختصار كان منهجي في التحقيق:

أولًا- إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، أكتفي بالعزو إليهما ، مع النظر في كتب العلل.

ثانيًا- ما كان خارج الصحيحين أُحْكُم عليه بما يستحق صحة أو ضعفًا، على ما تقتضيه قواعد المُحَدِّثين الأولين.

ثالثًا- عَرَضْتُ هذا العمل على شيخنا مصطفى بن العدوي، حفظه الله، في شهر نوفمبر، لعام (٢٠١٢م).

ولم أنشره ولم أُعِد النظر في أحكامي على الأحاديث إلا الآن، ونحن الآن في شهر يونيو، لعام (٢٠١٩م) فقد مر على هذا العمل أكثر من ست سنوات.

وقد عَدَّلتُ في بعض الأحكام على الأحاديث، فما من حديث عَدَّلتُ فيه الحكم إلا نبهتُ في آخر تحقيقي له، وبَيَّنْتُ رأي شيخنا العدوي فيه.

وما لم أُعَدِّله فهو على الأصل القديم.

رابعًا- رأيتُ أنه من المناسب أن أضيف في مقدمتي هذه- الأحاديث التي زادها الحافظ ابن رجب الحنبلي على الأربعين النووية، وهي ثمانية أحاديث، وأحكم عليها صحة أو ضعفًا.

وأنا لم أعرضها على شيخنا العدوي حفظه الله، لكنني حققتها، وسمعتُ رأي شيخنا العدوي فيها كلها حديثًا حديثًا.

وإليك أيها القارئ الكريم، الأحاديث الثمانية التي زادها الحافظ ابن رجب على الأربعين النووية، مع الحكم الموجز عليها:

الأول- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ))(١).

الثاني- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ))(٢).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٧٣٢)، ومسلم (١٦١٥).

وقد ذَكَر الترمذي في ((سُننه)) (٢٠٩٨) أن بعضهم رواه مرسلًا.

وكذا نَقَل ابن رجب أن النَّسَائي رَجَّح إرساله (٢/ ٤١٩).

انظر ((جامع العُلُوم والحِكَم)).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣١٠٥)، ومسلم (١٤٤٤).

قال ابن رجب: وقد أجمع العلماء على العمل بهذه الأحاديث في الجملة، وأن الرضاع يُحَرِّم ما يُحَرِّمه النَّسَب.

انظر ((جامع العُلُوم والحِكَم)) (٢/ ٤٣٨) ط/ الأرنؤوط (٢/ ٤٣٨).

الثالث- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامَ الفَتْحِ، وَهُوَ بِمَكَّةَ: ((إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّما بَيْعَ الخَمْرِ وَالمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ)).

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ، فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟

فَقَالَ: ((لَا، هُوَ حَرَامٌ)).

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: ((قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ! إِنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ))(١).

الرابع- عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: ((وَمَا هِيَ؟)) قَالَ: البِتْعُ وَالمِزْرُ. فَقُلْتُ لِأَبِي بُرْدَةَ: مَا البِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ العَسَلِ، وَالمِزْرُ: نَبِيذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: ((كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ))(٢).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٢٣٦)، ومسلم (١٥٨١).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٣٤٣)، ومسلم (١٧٣٣).

الخامس- عَنِ المـقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ))(١).

السادس- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ))(٢).

---

(١) طرقه ضعيفة: أخرجه الترمذي (٢٣٨٠)، وابن ماجه (٣٣٤٩) وغيرهما.

وكل طرقه ضعيفة، لا تخلو من علة.

وقد عُرِض أمامي مرارًا على شيخنا مصطفى بن العدوي، في مجلس عرض أبحاث الطلبة- عليه، فضَعَّفه.

وسُئِل فضيلته عنه مرارًا وأنا أسمع، فقال: كل طرقه ضعيفة.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

السابع- عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا))(١).

الثامن- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيَّانِ.

فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَنْ خَيْرُ الرِّجَالِ يَا مُحَمَّدُ؟ فقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ طَالَ عُمْرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ)).

وَقَالَ الْآخَرُ: إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ؟ قَالَ: ((لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ))(٢).

---

(١) قابل للتحسين: أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)، وعَبْد بن حُمَيْد(١٠) وغيرهما.

وقد صححه شيخنا مصطفى بن العدوي أمامي، مرارًا لا أُحصيها.

(٢) حسن: أخرجه الترمذي (٣٣٥٧)، وابن ماجه (٣٧٩٣) وغيرهما، من حديث عبد الله بن بُسْر.

وقد صححه شيخنا مصطفى بن العدوي أمامي، مرارًا لا أُحصيها.

وأشكر الله سبحانه وتعالى، فله النعمة والفضل والثناء الحسن.

ثم أشكر شيخنا العَلَّامة المُحَدِّث/ أبا عبد الله مصطفى بن العدوي، لا حَرَمَنا الله من علمه ولا من فضله، بارك الله فيه وفي ذريته وأهل بيته.

واللهَ أسأل أن يرحم أمي رحمة واسعة، وأن يُسكنها الفردوس الأعلى.

وصَلِّ اللهم وسَلِّم وبَارِك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين .

وكتبه ببنانه الباحث والمحقق: أحمد بن محمود آل رجب

في صبيحة يوم السبت (٢٧/ رمضان / ١٤٤٠ هـ)

الموافق (١/ ٦/ ٢٠١٩م).

بقرية خالد بن الوليد ـ مركز منشأة أبو عمر ـ سهل الحسينية ـ شرقية ـ مصر.

هاتف: ٠١٠٢١٢٦٣٢٢٨ واتس أب: ٠١٥٥٢٥٣٧٦٢٠

الحديث الأول

عن أمير المؤمنين، أبي حفص عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى:

فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ.

وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)).

رواه إماما المُحَدِّثين:

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزَبْهِ البخاري.

وأبو الحسين مسلم بن الحَجاج بن مسلم القُشَيْري، النَّيسابوري.

في صحيحيهما، اللذين هما أصح الكتب المصنفة(١).

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

الحديث الثاني

عن عمر ـ رضي الله تعالى عنه أيضًا، قال:

((بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ.

حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)).

قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: ((أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)). قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: ((أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)).

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: ((مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ)).

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا.

قَالَ: ((أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ- يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ)).

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: ((يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟)) قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: ((فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ)). رواه مسلم[١].

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٨).

الحديث الثالث

عن أبي عبد الرحمن، عبد الله بن عمر، قال:

سمعتُ رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: ((بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ))(١).

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

الحديث الرابع

عن أبي عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه:

قال:

حَدَّثَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الصادق المصدوق:

((إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا- أَوْ: أَرْبَعِينَ لَيْلَةً-، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ المَلَكُ فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ: رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ.

فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، حَتَّى لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ.

وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا)).

رواه البخاري ومسلم(١).

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٤٥٤)، ومسلم (٢٦٤٣).

الحديث الخامس

عن أُم المؤمنين، أُم عبد الله عائشة، رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَن أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ)). رواه البخاري ومسلم(١).

وفي رواية لمسلم: ((مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَهُوَ رَدٌّ))(٢).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (١٧١٨).

وذكره البخاري مُعَلَّقًا فقال: بَابُ إِذَا اجْتَهَدَ العَامِلُ أَوِ الحَاكِمُ، فَأَخْطَأَ خِلاَفَ الرَّسُولِ، مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ، فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ.

لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَهُوَ رَدٌّ)).

الحديث السادس

عن أبي عبد الله، النعمان بن بَشير، رضي الله عنهما قال:

سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

((إِنَّ الحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ.

كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى الله مَحَارِمُهُ.

أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ القَلْبُ)).

رواه البخاري ومسلم(١).

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩).

الحديث السابع

عن أبي رُقَيَّة، تَمِيم بن أوس الداري، رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ)).

قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: ((لله، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)). رواه مسلم(١).

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٥٥).

الحديث الثامن

عن ابن عمر، رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال:

((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ.

فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى)).

رواه البخاري ومسلم[١].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

الحديث التاسع

عن أبي هريرة، عبد الرحمن بن صخر، رضي الله تعالى عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

((مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ)).

رواه البخاري ومسلم[١].

---

[١] متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

الحديث العاشر

عن أبي هريرة، رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} [البقرة: ١٧٢])).

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ!!

وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟!

رواه مسلم(١).

---

(١) في سنده كلام، ومعناه صحيح، وله شاهد في الصحيحين:

أخرجه مسلم (١٠١٥) فقال: وحدثني أبو كُرَيْب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، حدثنا فُضَيْل بن مرزوق، حدثني عَدِي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، مرفوعًا.

قلت (أحمد آل رجب): فيه فُضَيْل بن مرزوق الأغر (متكلم فيه):

- فقد وثقه: الثوري، وابن عُيينة، وابن مَعِين في قول، وقال أحمد في رواية: لا أعلم إلا خيرًا. وقال ابن عَدي: أرجو أنه لا بأس به.
- بينما: ضَعَّفه النَّسَائي، وعثمان بن سعيد، وابن مَعين في القول الآخَر. وقال الحاكم: ليس هو من شرط الصحيح، و قد عِيب على مسلم إخراجه لحديثه.

وقال ابن حِبان في (الثقات): يخطئ.

وقال في (المجروحين) : هو من أهل الكوفة، يَروي عن عطية وذويه، روى عنه العراقيون، منكر الحديث جدًّا، كان ممن يخطئ على الثقات، ويَروي عن عطية الموضوعات، وعن الثقات الأشياء المستقيمة؛ فاشتَبه أمره. والذي عندي أن كل ما رَوَىٰ عن عطية من المناكير يُلزق ذلك كله بعطية، ويُبرأ فُضَيِّل منها. وفيما وافق الثقات من الروايات عن الأثبات- يكون محتجًّا به. وفيما انفرد على الثقات ما لم يُتابَع عليه- يُتنكَّب عنها في الاحتجاج بها، على حَسَب ما ذكرناه من هذا الجنس في كتاب (شرائط الأخبار).

وقال أحمد: لا يكاد يُحَدِّث عن غير عطية.

قال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، يهم كثيرًا، يُكتب حديثه، قيل له: يُحتج به؟ قال: لا.

قلت (أحمد آل رجب): وبعد هذا العرض السريع، يبدو لي- والعلم عند الله تعالى- أن السند ضعيف؛ لِتَفَرُّد فُضَيِّل به. لكن المعنى ثابت صحيح.

الحديث الحادي عشر

عن أبي محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب، سِبْط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وريحانته، رضي الله عنهما قال: حَفِظتُ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ)).

رواه الترمذي والنَّسَائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح (١).

فقد أخرج الشيخان: البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤)- من حديث أبي هريرة مرفوعًا: ((مَن تَصَدَّق بِعَدْلِ تمرة، مِن كسب طيب، ولا يَقبل الله إلا الطيب...)) الحديث.

قلت (أحمد آل رجب): وقد سمعتُ شيخنا العدوي أمامي مرارًا لا أُحصيها، يقول: كنا من قبلُ نصحح هذا الخبر، حتى تبين لنا فيه علة.

فسُئِل الشيخ أمامي- وأنا أسمع-: ما العلة؟ فقال: تَفَرُّد فُضَيْل.

(١) حسن: أخرجه الترمذي (٢٥١٨)، والنَّسَائي (٥٧١١)، وأحمد في المسند (١/ ٢٠٠) وابن حِبان في صحيحه (٧٢٢) وابن خُزَيْمة في صحيحه (٢٣٤٨) والدارمي في سُننه (٢٥٧٤) والحاكم في مستدركه (٧٠٤٦) والطيالسي في مسنده (٢٧٤)، وغيرهم.

الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ)).

حديث حسن، رواه الترمذي وغيره، هكذا[1].

من طرق عن شُعْبَة، عن بُرَيْد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء السعدي قال: قلت للحسن بن علي: ما حَفِظتَ من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ قال: حَفِظتُ من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم... فذَكَره.

وأبو الحوراء: وَثَّقه النَّسَائي وابن حِبان والعِجْلي. وقال الحافظ في التقريب: ثقة، لكنني أرىٰ أن حديثه لا يرتقي عن درجة الحُسْن، خاصة مع التفرد. والله أعلم.

قلت (أحمد آل رجب): وقد سألتُ شيخنا مصطفىٰ بن العدوي حفظه الله، لَمَّا عرضتُ عليه الحديث: ما قولكم في الحديث؟

فقال: يُصحَّح، أو يُحَسَّن علىٰ أقل تقدير.

[1] ضعيف، آفته الإرسال: أخرجه الترمذي (٢٣١٧)، وابن حِبان (٢٢٩). وغيرهما.

من طريق قُرَّة، عن الزُّهْري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، مرفوعًا، به.

وأخرجه مالك في ((الموطأ)) (٣)، وابن وهب في جامعه (٢٩٧) عن مالك، ويونس بن يزيد.

وأخرجه مَعْمَر بن راشد في جامعه (٢٠٦١٧)، وهَنَّاد في الزهد (٢/ ٥٤١) عن شُعَيْب بن خالد.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١٠٣)، عن زياد بن سعد.

خمستهم (مالك، ويونس، ومَعْمَر، وشُعَيْب، وزياد)، وغيرهم. عن الزهري، عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (مرسلًا).

والمرسل من قسم الضعيف، كما هو معلوم بداهة.

وبهذا يَظهر أن مَن رووه مرسلًا هم الأثبات الثقات. وأن من وصله هو قُرَّة بن عبد الرحمن، وهو ضعيف على الراجح، فتكون روايته منكرة، ورواية جماعة الثقات محفوظة.

وقد أَعَل الحديث بالإرسال جماعة من النقاد:

كـأحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعِين، والبخاري، والترمذي، والدارقطني، والعُقَيْلي.

انظر ((سُنن الترمذي))، عقب حديث رقم (٢٣٢٨)، و((علل الدارقطني)) (٣/ ١١٠) (١٣/ ١٤٧ و٢٥٩)، و((الضعفاء الكبير)) للعُقَيْلي (٢/ ٩)، و((جامع العُلُوم والحِكَم)) ت/ الأرنؤوط (١/ ٢٨٧).

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: وقد رُوِي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أُخَر، وكلها ضعيفة. ((جامع العُلُوم والحِكَم)) (١/ ٢٨٨).

الحديث الثالث عشر

عن أبي حمزة، أنس بن مالك، رضي الله تعالى عنه، خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)).

رواه البخاري ومسلم(١).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

ولفظ مسلم: أو قال: ((لِجَارِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)).

الحديث الرابع عشر

عن ابن مسعود، رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ)).

رواه البخاري ومسلم[١].

[١] متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦).

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة، رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ. وَمَن كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ)).

رواه البخاري ومسلم[١].

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٠١٩)، ومسلم (٤٧)، واللفظ لمسلم.

الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة، رضي الله تعالى عنه، أن رجلًا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أوصني. قال: ((لَا تَغْضَبْ)) فَرَدَّدَ مرارًا، قال: ((لَا تَغْضَبْ)). رواه البخاري[١].

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٦١١٦).

الحديث السابع عشر

عن أبي يَعْلَى شداد بن أوس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ. وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدّ أَحَدُكُمْ شفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)). رواه مسلم(١).

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٩٥٥)، ولفظه: ((فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ)).

الحديث الثامن عشر

عن أبي ذَرّ جُنْدُب بن جُنَادَة، وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل، رضي الله تعالى عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

((اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وفي بعض النُّسَخ: حسن صحيح[١].

---

[١] إسناده ضعيف، ولكل فقرة من فقراته شواهد:

أخرجه الترمذي (١٩٨٧)، وأحمد في ((المسند)) (٥/ ١٥٣ و١٥٨)، والدارمي في سُننه (٢٨٣٣)، والحاكم في مستدركه (١٧٨). وغيرهم.

من طرق عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شَبيب، عن أبي ذر، مرفوعًا، به.

وميمون بن أبي شَبيب مُتكلَّم فيه، ولم يَسمع من أبي ذر.

وقد أخرجه الترمذي (١٩٨٧)، والطبراني في ((الكبير)) (٢٠/ ١٤٤) من طرق عن ميمون بن أبي شَبيب، عن معاذ بن جبل، مرفوعًا، به.

وهو وهم، قال محمود بن غَيّلان: والصحيح حديث أبي ذر.

انظر ((سُنن الترمذي)) عقب الحديث.

الحديث التاسع عشر

عن أبي العباس، عبد الله بن عباس، رضي الله تعالى عنهما قال: كنتُ خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومًا، فقال:

((يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ.

وكذا قال وكيع كما في ((مسند أحمد)) (٥/ ١٥٣) قال وكيع: وقال سفيان مرة: عن معاذ. فوجدتُ في كتابي: (عن أبي ذر) وهو السماع الأول.

وميمون لم يَسمع من معاذ كذلك.

وقد أَعَل الدارقطني - رحمه الله- الحديث في علله (٦/ ٧٢) فذَكَر له طرقًا مرسلة، ورَجَّح الإرسال، فقال: رواه أبو مريم عبد الغفار، عن الحَكَم بن عُتَيْبَة، عن ميمون، عن معاذ. وغيره يرويه عن الحَكَم مرسلًا، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكأن المرسل أشبه بالصواب.

قلت (أحمد آل رجب): فعلى أي حال، مدار الحديث على ميمون، وهو لم يسمع من أبي ذر ولا من معاذ.

قال شيخنا مصطفى العدوي لَّما عَرَضْتُ عليه الحديث: إسناده ضعيف، ومعناه صحيح.

قلت(أحمد آل رجب): وانظر تحقيق شيخنا كتاب (الفرقان) لابن تيمية، (ص١٣٢) ط/ مكتبة فياض.

وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ.

وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ.

رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفِ)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح(١).

---

(١) حَسَن بمجموع طرقه:

أخرجه الترمذي (٢٥١٦) من طريق ابن المبارك. وعبد الله بن وهب في ((القَدَر)) (٢٨) كلاهما قال: أخبرنا ليث بن سعد، وابن لَهيعة، عن قيس بن الحَجاج، عن حَنَش، عن ابن عباس، مرفوعًا، به.

وشهر ضعيف على الراجح، إلا أنه مُتابَع من الليث بن سعد.

ورواية ابن وهب وابن المبارك عنه قَبِلها بعض أهل العلم.

وقيس (صدوق).

وأخرجه أحمد في ((المسند)) (١/ ٣٠٣) من طريق ابن لَهيعة، عن نافع بن يزيد، أن قيس بن الحَجاج حدثه، أن حَنَشًا حدثه، أن ابن عباس... مرفوعًا، به.

وأخرجه ابن الجعد في مسنده (٣٤٤٥) من طريق عبد الواحد بن سُلَيم، حدثني عطاء، عن ابن عباس... مرفوعًا، به.

وعبد الواحد ضعيف.

وفي روايةِ غير الترمذي:

((احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ. وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا))(١).

وللحديث طرق أخرىٰ، وعلىٰ ما ذَكَرْتُ يُحَسَّن بمجموعها. والله أعلم.

(١) ضعيف بهذا اللفظ:

أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٠٨) فقال: ثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا كَهْمَس بن الحسن، عن الحَجاج بن الْفُرَافِصَة - قال أبو عبد الرحمن: وأنا قد رأيته في طريقي، فسَلَّم عليَّ وأنا صبي. رَفَعه إلىٰ ابن عباس، أو أسنده إلىٰ ابن عباس، قال: وحدثنا همام بن يحيىٰ أبو عبد الله، صاحب البصري، أسنده إلىٰ ابن عباس، وحدثني عبد الله بن لَهيعة ونافع بن يزيد، المصريان، عن قيس بن الحَجاج، عن حَنَش الصنعاني، عن ابن عباس - ولا أحفظ حديث بعضهم من بعض - أنه قال... فذَكَر الحديث.

فهذا الحديث فيه ثلاث علل:

الأولى- الحَجاج بن الفُرَافِصة لم يُدْرِك ابن عباس.

الثانية- همام بن يحيى لم يُدْرِك ابن عباس.

الحديث العِشرون

عن أبي مسعود، عقبة بن عمرو الأنصاري البدري، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)). رواه البخاري(١).

الثالثة- عبد الله بن يزيد لم يتقن ألفاظ الحديث، حيث قال: (ولا أحفظ حديث بعضهم من بعض).

وخالفه عبد الله بن وهب كما في كتابه ((القَدَر)) (٢٦) وعبد الله بن المبارك كما عند الترمذي (٢٥١٦) وهما بلا شك أوثق منه في ابن لَهيعة، وقد ضبطوا ألفاظ الحديث.

فيكون الوهم في هذا الحديث من ابن زيد، على ما يبدو لي. والله أعلم.

وقد جاءت هذه الزيادة- أعني: قوله: (تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ، يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ...)- من طرق أخرى ضعيفة، بل شديدة الضعف.

قال أبو جعفر العُقَيْلي- رحمه الله- في **((الضعفاء الكبير))** (٣/ ١٧٨): وهذا المتن يُروى عن ابن عباس وغيره، عن النبي صلى الله عليه وسلم- بأسانيد لينة.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٤٨٤، ٦١٢٠).

قال الحافظ ابن رجب: هذا الحديث خَرَّجه البخاري من رواية منصور بن المُعْتَمِر، عن رِبْعِي بن خِرَاش، عن أبي مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الحديث الحادي والعِشرون

عن أبي عمرو – وقيل: أبي عَمْرة – سفيان بن عبد الله، رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولًا لا أسال عنه أحدًا غيرك. قال:

((قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ)) رواه مسلم(١).

وأظن مسلمًا لم يُخَرِّجه؛ لأنه قد رواه قوم، فقالوا: (عن رِبْعي، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم) فاختُلف في إسناده.

لكن أكثر الحفاظ حَكَموا بأن القول قول مَن قال: (عن أبي مسعود)، منهم البخاري، وأبو زُرْعَة الرازي، والدارقطني... وغيرهم.

انظر ((جامع العُلُوم والحِكَم)) ت/ الأرنؤوط (١/ ٤٩٦).

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٣٨).

الحديث الثاني والعِشرون

عن أبي عبد الله، جابر بن عبد الله الأنصاري، رضي الله عنهما، أن رجلًا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أرأيتَ إذا صليتُ المكتوبات، وصُمْتُ رمضان، وأحللتُ الحلال، وحَرَّمْتُ الحرام، ولم أَزد على ذلك شيئًا، أَدخلُ الجنة؟ قال: ((نَعَمْ)).

رواه مسلم[١].

ومعنى (حَرَّمْتُ الحرام): اجتنبتُه.

ومعنى (أحللتُ الحلال): فعلتُه معتقدًا حِله.

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٥).

الحديث الثالث والعِشرون

عن أبي مالك، الحارثِ بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحَمْدُ لله تَمْلَأُ المِيزَانَ، وَسُبْحَانَ الله وَالحَمْدُ لله - تَمْلَآنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو: فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا)). رواه مسلم(١).

---

(١) هذا الحديث مُنتقَد على الإمام مسلم:

أخرجه مسلم (٢٢٣) فقال: حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا حِبان بن هلال، حدثنا أبان، حدثنا يحيى، أن زيدًا حدثه أن أبا سَلَّام حدثه، عن أبي مالك الأشعري، مرفوعًا.

قال الهَرَوِيّ منتقدًا: بين أبي سَلَّام وبين أبي مالك في إسناد هذا الحديث- عبد الرحمن بن غُنْم الأشعري.

رواه معاوية عن أخيه زيد.

ومعاوية كان أعلم عندنا بحديث أخيه زيد بن سَلَّام- من يحيى بن أبي كثير.

انظر علل الأحاديث في صحيح مسلم، الحديث الثالث.

قلت (أحمد آل رجب): ومفاد كلام الإمام أبي الفضل الهروي أن سند مسلم منقطع بين أبي سَلَّام وبين أبي مالك الأشعري؛ لأن بينهما راويًا يقال له: عبد الرحمن بن غُنْم.

والذي يؤكد هذا: أن معاوية بن سَلَّام رواه عن أخيه زيد- أنه أخبره عن جَده أبي سَلَّام، عن عبد الرحمن بن غُنْم، عن أبي مالك الأشعري، مرفوعًا.

كما عند ابن ماجه في سُننه (٢٨٠)، والنَّسَائي في الكبرىٰ (٢٢٢٩، ٩٩٢٥).

قال الحافظ ابن رجب: قد اختُلف في سماع يحيىٰ بن أبي كثير من زيد بن سلام: فأنكره يحيىٰ بن مَعين، وأثبته الإمام أحمد.

((جامع العُلُوم والحِكَم))، ت/ الأرنؤوط (٢/ ٥).

قلت (أحمد آل رجب): وقد انتَقد هذا الحديث الإمام الدارقطني في كتابه ((الإلزامات والتتبع))، حديث رقم (٣٤).

وأورد الشيخ مقبل الوادعي- رحمه الله- كلام جماعة من العلماء في إعلال الحديث.

ثم قال: (والذي تَحَصَّلَ لي من كلام هؤلاء الأئمة- أن رواية مسلم منقطعة...) إلىٰ آخِر كلامه.

قلت (أحمد آل رجب): لما عَرَضْتُ الحديث علىٰ شيخنا العدوي، حين تعرضنا لهذا الإعلال، قال الشيخ حفظه الله: اكتب: أخرجه مسلم. وفي الحاشية اكتب ما تَدين اللهَ به، وعَزِّز قولك بأقوال العلماء.

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي ذر الغِفَاري، رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فيما يرويه عن ربه عز و جل أنه قال:

((يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظالَمُوا.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.

يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.

يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ- كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ؛ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ- كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ - قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي، إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ.

يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا: فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ)).

رواه مسلم(١).

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٧٧).

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي ذر رضي الله عنه أيضًا، أن ناسًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- قالوا للنبي صلى الله تعالى وعليه وآله وسلم: يا رسول الله، ذهب أهل الدُّثُور بالأجور: يُصَلُّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفُضُول أموالهم!!

قال: ((أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟!

إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةً، وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةً. وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً)).

قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟!

قال: ((أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ)). رواه مسلم(١).

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٠٠٦).

الحديث السادس والعِشرون

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ.

كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ. وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ- صَدَقَةٌ. وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ. وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ. وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)).

رواه البخاري ومسلم[١].

---

[١] متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩).

الحديث السابع والعشرون

عن النَّوَّاس بن سَمْعانَ، رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال:

((البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ)). رواه مسلم(١).

وعن وابصة بن مَعْبَد، رضي الله تعالى عنه قال:

أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ((جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ البِرِّ)) قلت: نعم.

فقال: ((اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، البِرُّ: مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ. وَالإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ. وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ)).

حديث حسن، رُوِّيناه في مسندَي الإمامين: أحمد بن حنبل، والدارمي- بإسناد حسن(٢).

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٥٣).

(٢) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده (٧٥٣)، وأحمد (٤/ ٢٢٨)، والدارمي (٢٥٧٥) وأبو يَعْلَى (١٥٨٦)، والحارث (٦٠) وغيرهم.

من طرق عن حماد بن سلمة، عن الزبير أبي عبد السلام، عن أيوب بن عبد الله بن مِكْرَز، عن وابصة بن مَعْبَد، مرفوعًا.

وفيه ثلاث علل:

الأولى- أن الزبير لم يُوثَّق.

الثانية- الانقطاع، فلم يسمعه الزبير من أيوب، كما قال حماد بن سلمة.

انظر ((تهذيب الكمال)) (٣/ ٤٧٩).

الثالثة- أيوب مجهول، لم يوثقه أحد، قال المِزِّي وغيره: مجهول.

وللحديث شواهد كلها فيها ضعف ولا تصح.

منها: حديث أبي ثعلبة الخُشَني.

أخرجه أحمد (٤/ ١٩٤)، وابن الأعرابي في معجمه (٩٩٧)، والطبراني في ((الكبير)) (٢٢/ ٢١٩/ ٥٨٥) وغيرهم.

من طريق عبد الله بن العلاء، قال: سمعت مسلم بن مِشْكَم، قال: سمعت الخُشَني، مرفوعًا، بلفظ: ((البِرُّ: مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ. وَالإِثْمُ: مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ. وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ)).

وهذا سند فيه ضعف؛ لأن مسلم بن مِشْكَم لم يَكَدْ يُوَثَّق من مُعتبَر. وما ذُكِر فيه من توثيق فهو غير كافٍ؛ لتفرده بزيادة: (وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ).

قال ابن أبي حاتم:

قال أبي: وسألتُ شعيب بن شعيب، وكان خَتَن زيد بن يحيى على ابنته، فسألتُه أن يُخرِج إليَّ كتاب عبد الله بن العلاء، فأخرج إليَّ الكتاب، فطلبتُ هذا الحديث

وحديثًا آخَر، عن أبي عُبَيْد الله مسلم بن مِشْكَم، عن أبي ثعلبة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه سأله عن الإثم والبر. فلم أجد لهما أصلًا في كتابه، **وليسا هما بمنكرين، يحتمل.**

قلت (أحمد آل رجب): فجملة: (اسْتَفْتِ قَلْبَكَ) لم أقف لها على أي سند صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أما: (وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ) أو (وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ). فكل طرقها ضعيفة كذلك. إلا طريق مسلم بن مِشْكَم السابق، فوجهة مَن قَوَّاه الآتي:

أولًا- وَثَّق مسلم بعض العلماء، ولم يطعن فيه أحد.

ثانيًا- صَحَّح الحديث بعض العلماء؛ كابن رجب.

ثالثًا- قوله: (وإن أفتاك الناس) ليس معناها الأخذ بالهوى.

ووجهة مَن ضَعَّفه، وأنا معهم- الآتي:

أولًا- التوثيق المذكور في مسلم غير كافٍ، وأغلب مَن وثقه متساهلون. والتفرد بزيادة كهذه غير مقبول.

ثانيًا- مسلم روى الحديث من طريق النَّوَّاس رضي الله عنه، ولم يَذكر فيه هذه الزيادة.

ثالثًا- حديث مسلم بن مِشْكَم لم يجده أبو حاتم الرازي في كتاب عبد الله بن العلاء. وعبد الله بن العلاء هو الوحيد الذي انفرد بهذا الحديث عن مسلم. فهذا يشير إلى الطعن في الحديث.

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي نَجيح، العِرباض بن سارية، رضي الله تعالى عنه قال: وَعَظَنَا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- موعظة وَجِلتْ منها القلوب، وذَرَفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع، فأوصنا.

قال: ((أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ. وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)).

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح(١).

الرابع- الناس المقصودون في الحديث هم العلماء؛ لأنهم لو كانوا عوامّ الناس فلا اعتبار لرأيهم، فكيف يسير المرء على ما استقر في نفسه حتى مع إفتاء المفتين؟! أليس هذا فيه مخالفة لقوله تعالى: { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: ٤٣]، ولقوله تعالى: { وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} [النساء: ٨٣]؟!

ولَمَّا عَرَضْتُ الحديث على شيخنا مصطفى بن العدوي- حفظه الله- قال: ضعيف.

(١) في طرقه مقال، ولكنه قابل للتحسين بمجموعها.

الحديث التاسع والعِشرون

عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه قال:

قلت: يا رسول الله، أَخْبِرْني بعمل يُدخلني الجنة، ويباعدني عن النار.

أخرجه أحمد في ((المسند)) (٤/ ١٢٦،١٢٧) ومن طريقه أبو داود في سُننه (٤٦٠٧) من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنا ثور بن يزيد، قال: حدثني خالد بن مَعْدَان، قال: حدثني عبد الرحمن بن عمرو السُّلَمي، وَحُجْر بن حُجْر، قالا: أتينا العِرباض بن سارية... مرفوعًا، به.

وعبد الرحمن وحُجْر: قال الحافظ في ((التقريب)) عن كل منهما: (مقبول).

ومعناه: إذا توبع، وإلا فلَيِّن، أي: ضعيف.

وأخرجه ابن ماجه (٤٢) كذلك من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبد الله بن العلاء- يعني ابن زَبْر- قال: حدثني يحيى بن أبي المطاع، قال: سمعتُ العِرباض بن سارية... مرفوعًا، به.

ويحيى ثقة، لكنه لم يَسمع من العِرباض.

والوليد مدلس تدليس تسوية، لكنه صرح بالتحديث.

فبالطريقين قد يُحَسَّن الحديث.

قلت (أحمد آل رجب): ولما عرضته على شيخنا العدوي، سألته عن رأيه فيه فقال: حسن بمجموع طرقه.

قال: ((لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ)).

ثم قال: ((أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ؟

الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ. وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ)).

ثم تلا: { تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ } حتى إذا بلغ: {يَعْمَلُونَ} [السجدة: ١٧].

ثم قال: ((أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ؟)).

قلت : بلى يا رسول الله.

قال: ((رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامِ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ)).

ثم قال : ((أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟)).

قلت : بلى، يا رسول الله.

فأَخَذ بلسانه وقال: ((كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا)).

قلت : يا نبي الله، وإنا لَمُؤاخَذون بما نتكلم به؟!

فقال: ((ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أو قال: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح[1].

---

(١) أسانيده ضعيفة:

أخرجه الترمذي (٢٦١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣) والنَّسَائي في ((الكبرىٰ)) (١١٣٣٠)، وأحمد في ((المسند)) (٥/ ٢٣١)، وعَبْد بن حُمَيْد في ((المُنتخَب)) (١١٢)، ومَعْمَر بن راشد في جامعه (٢٠٣٠٣)، وغيرهم.

من طرق عن مَعْمَر، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن أبي وائل، عن معاذ، مرفوعًا، به.

والذي يبدو: أن أبا وائل لم يسمع من معاذ. انظر ((التهذيب)) (٤/ ٣٦٣).

ورواية مَعْمَر عن عاصم فيها ضعف. واختُلف علىٰ مَعْمَر فيه.

وأخرجه أحمد في ((المسند)) (٥/ ٢٣٦) من طريق شهر بن حَوْشَب، عن عبد الرحمن بن غَنْم، عن معاذ، مرفوعًا.

وشهر ضعيف علىٰ الراجح لديَّ.

قال الدارقطني في العلل (٦/ ٧٣): ((وأحسنها إسنادًا حديث عبد الحميد بن بهرام ومَن تابعه، عن شهر، عن ابن غَنْم، عن معاذ)).

وأخرجه هَنَّاد في ((الزهد)) (٢/ ٥٢٩) من طريق ميمون بن أبي شَبيب، عن معاذ، مرفوعًا، به.

وميمون لم يدرك معاذًا.

وأخرجه أحمد في ((المسند)) (٥/ ٢٣٧)، وابن أبي شيبة (٢٧٠٢٩)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٥٦٠).

من طرق، عن شُعْبَة، عن الحَكَم، عن عروة بن النَّزَّال، عن معاذ... مرفوعًا، به.

و(عروة) قال عنه الحافظ: (مقبول) ومعناه: إذا توبع، وإلا فلَيِّن، أي: ضعيف.

والذي يبدو أنه مجهول، ثم إنه لم يسمع من معاذ.

قلت (أحمد): فتبين أن هذا الحديث في كل أسانيده مقال.

وفي هذا المقام أُحِب أن أنقل كلام الحافظ ابن رجب على هذا الحديث.

قال رحمات الله عليه:

((هذا الحديث خَرَّجه الإمام أحمد، والترمذي، والنَّسَائي، وابن ماجه- من رواية مَعْمَر، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن أبي وائل، عن معاذ بن جبل، وقال الترمذي: حسن صحيح)).

وفيما قاله رحمه الله نظر من وجهين:

الأول- أنه لم يَثبت سماع أبي وائل من معاذ، وإن كان قد أدركه بالسن، وكان معاذ بالشام، وأبو وائل بالكوفة.

وما زال الأئمة - كأحمد وغيره - يستدلون على انتفاء السماع بمثل هذا.

وقد قال أبو حاتم الرازي في سماع أبي وائل من أبي الدرداء: قد أدركه، وكان بالكوفة، وأبو الدرداء بالشام.

يعني: أنه لم يصح له سماع منه.

وقد حكىٰ أبو زُرْعَة الدمشقي عن قوم أنهم توقفوا في سماع أبي وائل من عمر، أو نَفَوْه ، فسماعه من معاذ أبعد.

الوجه الثاني- أنه قد رواه حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن شهر بن حوشب، عن معاذ.

خرجه الإمام أحمد مختصرًا.

قال الدارقطني: وهو أشبه بالصواب؛ لأن الحديث معروف من رواية شهر، علىٰ اختلاف عليه فيه.

قلت: رواية شهر عن معاذ مرسلة يقينًا، وشهر مختلف في توثيقه وتضعيفه.

وقد خرجه الإمام أحمد من رواية شهر، عن عبد الرحمن بن غَنْم، عن معاذ.

وخرجه الإمام أحمد أيضًا من رواية عروة بن النَّزَّال- أو: النَّزَّال بن عروة-، وميمون بن أبي شبيب، كلاهما عن معاذ.

ولم يَسمع عروة ولا ميمون من معاذ، وله طرق أخرىٰ عن معاذ، كلها ضعيفة)).

انظر((جامع العُلُوم والحِكَم)) ت/ الأرنؤوط (٢/ ١٣٥).

ولَمَّا عَرَضْتُ الحديث على شيخنا العدوي حفظه الله، قال: حديث حسن بطرقه وشواهده.

وانظر تحقيق شيخنا العدوي كتاب (الفرقان) لشيخ الإسلام ابن تيمية، (ص ١٣٤) ط/ فياض.

الحديث الثلاثون

عن أبي ثَعْلَبة الخُشَني، جُرْثُوم بن ناشر، رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا. وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا. وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا. وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ، فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا)).

حديث حسن، رواه الدارقطني وغيره(١).

---

(١) ضعيف؛ علته الانقطاع: أخرجه الدارقطني في سُننه (٤٣٦٩)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٢١) من طريق داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخُشَني، مرفوعًا، به.

ومكحول لم يَسمع من أبي ثعلبة.

قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٢/ ٤١٦): رجاله ثقات، إلا أنه منقطع.

وأخرجه البيهقي في ((الكبرىٰ)) (٢٠٢١٧) من طريق أحمد بن عبد الجبار، حدثنا حفص بن غِيَاث، عن داود- هو ابن أبي هند- عن مكحول، عن أبي ثعلبة... موقوفًا، به.

وهو ضعيف؛ فـ(أحمد بن عبد الجبار) هو العُطَاردي، وهو ضعيف.

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي العباس، سهل بن سعد الساعدي، رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال : يا رسول الله، دُلَّني على عمل إذا عَمِلتُه، أحبني الله وأحبني الناس.

فقال: ((ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ)).

حديث حسن، رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة[١].

وقد رَجَّح الدارقطني- رحمه الله- في العلل (٦/ ٣٢٤)- الرفع، فقال : والأشبه بالصواب مرفوعًا، وهو أشهر.

قلت (أحمد): فالخبر ضعيف مرفوعًا وموقوفًا.

[١] ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢)، والحاكم (٧٨٧٣)، والطبراني في ((الكبير)) (٦/ ١٩٣)، والعُقَيْلي في ((الضعفاء)) (٤١٣) وغيرهم.

من طرق عن خالد بن عمرو القرشي، عن سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي... مرفوعًا، به.

و(خالد) متروك الحديث. قال البخاري وأبو زُرْعَة: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: متروك.

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي سعيد، سعد بن مالك بن سِنان الخُدْري، رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله وعليه وآله وسلم قال: ((لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ)).

حديث حسن، رواه ابن ماجه والدارقطني... وغيرهما، مسندًا.

ورواه مالك في (الموطأ) مرسلًا، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فأسقط أبا سعيد.

وله طرق يُقَوِّي بعضها بعضًا(١).

وأخرجه البيهقي في ((شُعَب الإيمان)) (١٠٠٤٤)، والبغوي في ((شرح السُّنة)) (٤٠٣٧) من طريق محمد بن كَثير، عن سفيان الثوري، عن أبي حازم المدني، عن سهل بن سعد الساعدي... مرفوعًا، به.

قال العُقَيْلي في ((الضعفاء)) (٢/ ١٠): ليس له من حديث الثوري أصل، وقد تابعه محمد بن كَثير الصنعاني، ولعله أَخَذه عنه ودلسه؛ لأن المشهور به خالد هذا.

وقد أَعَل أبو حاتم هذا الإسناد (٥/ ٧٥)، قال ابنه لما سأله عن هذا الحديث: فقال أبي: (هذا أيضًا حديث باطل) يعني بهذا الإسناد.

(١) في كل طرقه مقال، وقد صححه جماعة من العلماء بطرقه وشواهده، ومعناه صحيح باتفاق:

أخرجه أحمد في ((المسند)) (٥/ ٣٢٧)، وابن ماجه (٢٣٤٠) من طريق فُضَيّل بن سليمان قال: حدثنا موسىٰ بن عقبة قال: حدثنا إسحاق بن يحييٰ بن الوليد، عن عُبَادة بن الصامت... مرفوعًا، به.

وفضيل ضعيف. وإسحاق مجهول الحال، ولم يَلْقَ معاذًا.

وأخرجه الدارقطني في سُننه (٣٠٧٩)، والحاكم في مستدركه (٢٣٤٥)، والدِّينَوَري في ((المجالسة)) (٣١٦٠) من طريق عثمان بن محمد بن عثمان بن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، حدثني عبد العزيز بن محمد الداروردي، عن عمرو بن يحيىٰ المازني، عن أبيه، عن أبي سعيد الخُدْري... مرفوعًا، به. و(عثمان) ضعيف.

وأخرجه مالك في ((الموطأ)) (٣١)، ومن طريقه الشافعي في مسنده (٥٧٥) عن عمرو بن يحيىٰ المازني، عن أبيه... مرسلًا، به.

وعلته ظاهرة، وهي الإرسال.

وأخرجه أحمد في ((المسند)) (١١/ ٣١٣)، وابن ماجه (٢٣٤١) من طريق جابر الجُعْفي، عن عكرمة، عن ابن عباس... مرفوعًا، به. و(جابر) متروك.

هذا، وللحديث طرق أخرى كثيرة، وفي كل طرقه ضعف، ولكن معناها صحيح باتفاق العلماء.

وقد سألتُ شيخنا العدوي: هل أقول: حَسَن بطرقه وشواهده؟ فقال: بل قُل: صحيح بطرقه وشواهده.

الحديث الثالث والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

((لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ. لَكِنَّ البَيِّنَةَ عَلَى المُدَّعِي، وَاليَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ)).

حديث حسن، رواه البيهقي وغيره هكذا، وبعضه في الصحيحين (١).

---

(١) صحيح دون قوله: (لكن البينة على المُدَّعِي) فسندها ضعيف، ولكن معناها صحيح بالإجماع المتيقن.

أولًا- ما رواه البيهقي:

أقول: رواه البيهقي في ((الكبرىٰ)) (٢١٢٠٠)، وفي ((معرفة السُّنن والآثار))(٢٠٢٤٨)، وابن أبي عاصم في ((الدِّيات)) (٤٠) وغيرهما.

من طرق عن ابن جُرَيْج، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن ابن عباس... مرفوعًا، به.

ولفظه: ((لَوْ أُعْطِيَ رِجَالٌ بِدَعْوَاهُمْ، لَأَصْبَحَ رِجَالٌ يَدَّعُونَ قِبَلَ رِجَالٍ دَمًا وَأَمْوَالًا، وَلَكِنَّ البَيِّنَةَ عَلَىٰ مَنِ ادَّعَىٰ، وَاليَمِينَ عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَ)).

وهو سند ضعيف بهذا اللفظ؛ لعنعنة ابن جُرَيْج وهو مشهور بالتدليس. وروىٰ أصحاب الكتب الستة وغيرهم- الحديث بدونها.

ثانيًا- ما رواه البخاري (٢٥١٤، ٢٦٦٨، ٤٥٥٢)، ومسلم (١٧١١)، وأبو داود(٣٦١٩)، والترمذي (١٣٤٢)، والنَّسَائي (٥٤٢٥)، وابن ماجه (٢٣٢١)، وعبد الرزاق (١٥١٩٣)، وغيرهم.

ولفظه: ((لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ)). ليس فيه: (ولكن البينة على الْمُدَّعِي).

فإن اعترض معترض فقال: رواه هؤلاء أيضًا من طريق ابن جُرَيْج بالعنعنة، فلِمَ ضَعَّفْتَ لفظ البيهقي لعنعنة ابن جريج، ولم تضعفه هنا؟!

قلت: **عندي ثلاثة أجوبة عن هذا**:

الأول- أن ابن جريج في الكتب الخمسة وغيرها- مُتابَع من نافع بن عمر.

الثاني- أنه صَرَّح بالتحديث في رواية عبد الرزاق في المصنف (١٥١٩٣).

الثالث- أن كثيرًا من العلماء يتسامحون في عنعنات المدلسين، التي في الصحيحين، ويحملونها على الاتصال.

قلت (أحمد آل رجب): الحاصل أن الحديث ثابت صحيح دون قوله: (ولكن البينة على الْمُدَّعِي) فهي ضعيفة الإسناد، لكن معناها صحيح بلا ريب، بل نُقِلَتِ الإجماعات على صحة معناها.

قلت (أحمد آل رجب): وصورة المسألة: إذا تقاضى شخصان، فالْمُدَّعِي مُكَلَّف بالبينة - وهي اسم لكل ما أبان الحق وأظهره، من الشهود وقرائن الحال، ووَصْف الْمُدَّعَى في نحو اللقطة- والْمُدَّعَى عليه مُلْزَم باليمين.

وقد نُقِل الإجماع على ذلك.

وإليك بعض هذه الإجماعات:

قال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وغيرهم: أن البينة على المُدَّعِي، واليمين على المُدَّعَى عليه.

انظر ((سُنن الترمذي))، ت/ شاكر (٣/ ٦١٩).

وقال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن البينة على المُدَّعِي، واليمين على المُدَّعَى عليه.

ومعنى قوله: ((البينة على المُدَّعِي)) أي: يَستحق بها، إلا أنها واجبة عليه يؤخذ بها.

ومعنى قوله: ((اليمين على المُدَّعَى عليه)) أي: يَبرأ بها، إلا أنها واجبة يؤخذ بها على كل حال، كما زعم بعض مَن أوجب على مَن لم يَحلف، إذا وجبت عليه اليمين الحبس.

وفي هذا الخبر من البيان أن الحاكم يَبدأ، فيَسأل المُدَّعِي البينة.

وفي قوله للمدعي: ((ليس لكَ منه إلا ذلك)) دليل على أن البراءة تقع له من دعوى صاحبه إذا حلف.

انظر ((الأوسط)) ط/ دار الفلاح (٧/ ١١).

قال ابن هُبَيْرة: واتفقوا على أن البينة على مَن ادعى، واليمين على مَن أنكر.

انظر ((اختلاف الأئمة العلماء)) (٢/ ٤٢٥).

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي سعيد الخُدْري، رضي الله عنه قال: سَمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ)). رواه مسلم(١).

وقال البغوي: وفي الحديث دليل على أن مَن ادعى عينًا في يدِ آخَر، أو دَيْنًا في ذمته، فأنكر- أن القول قول المُدَّعَى عليه مع يمينه، وعلى المُدَّعِي البينة. وهو قول عامة أهل العلم.

انظر ((شرح السُّنة)) (١٠/ ١٠٠).

وانظر موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي (٧/ ١٨٧).

قلت (أحمد آل رجب): وقد سألتُ شيخنا مصطفى بن العدوي حفظه الله، عن هذا الحديث عند عرضي عليه فقال: أَثْبِتْ ما في الصحيحين، وبَيِّن القدر الذي ليس في الصحيحين، واحكم على سنده.

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٤٩).

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا.

الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ.

كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)).

رواه مسلم [1].

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

الحديث السادس والثلاثون

عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

((مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ.

وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وَاللهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ، مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ.

وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ.

وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.

وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)).

رواه مسلم بهذا اللفظ[١].

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

الحديث السابع والثلاثون

عن ابن عباس، رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال:

((إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ:

فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً.

وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ.

وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً.

وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً)).

رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف(١).

فانظر يا أخي- وفقنا الله وإياك- إلى عظيم لطف الله تعالى، وتَأَمَّلْ هذه الألفاظ.

وقوله: (عنده) إشارة إلى الاعتناء بها.

وقوله: (كاملة) للتأكيد وشدة الاعتناء بها.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٤٩١)، ومسلم (١٣١).

وقال في السيئة التي هَمَّ بها ثم تَرَكها: ((كَتَبَها الله عنده حسنة كاملة)) فأكدها بـ (كاملة).

وإِنْ عَمِلها، كَتَبَها سيئة واحدة. فأَكَّد تقليلها بـ(واحدة) ولم يؤكدها بـ(كاملة).

فلله الحمد والمنة، سبحانه، لا نُحْصِي ثناء عليه. وبالله التوفيق.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ.
وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ.
وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ.
فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ التِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ التِي يَمْشِي بِهَا.
وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ)).

رواه البخاري(١).

---

(١) كل أسانيده ضعيفة، وأحسنها سند البخاري، على ما فيه من كلام سيأتي ذكره في التحقيق:

أخرجه البخاري (٦٥٠٢) فقال:

حدثني محمد بن عثمان بن كَرَامة، حدثنا خالد بن مَخْلَد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني شَريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، عن عطاء، عن أبي هريرة.

قال الحافظ ابن رجب: هذا الحديث تَفَرَّد بإخراجه البخاري دون بقية أصحاب الكتب.

خَرَّجه عن محمد بن عثمان بن كَرَامة، حدثنا خالد بن مَخْلَد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني شَريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم... فذَكَر الحديث بطوله.

وزاد في آخره: ((وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ، تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ[يراجع]، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ)).

وهو من غرائب (الصحيح) تَفَرَّدَ به ابن كَرَامة عن خالد، وليس في (مسند أحمد) مع أن خالد بن مَخْلَد الْقَطَوَانِيّ تَكَلم فيه أحمد وغيره، وقالوا: له مناكير.

و(عطاء) الذي في إسناده: قيل: إنه ابن أبي رباح. وقيل: إنه ابن يسار. وإنه وقع في بعض نُسَخ (الصحيح) منسوبًا كذلك.

وقد رُوي هذا الحديث من وجوه أُخَر لا تخلو كلها عن مقال.

انظر ((جامع العُلُوم والحِكَم)) (٢/ ٣٣٠).

وقال الذهبي: ((فهذا حديث غريب جدًّا، لولا هيبة الجامع الصحيح لعَدُّوه في منكرات خالد بن مَخْلَد.

وذلك لغرابة لفظه، ولأنه مما ينفرد به شَريك، وليس بالحافظ، ولم يُرْوِ هذا المتن إلا بهذا الإسناد، ولا خرجه مَن عدا البخاري، ولا أظنه في مسند أحمد)).

انظر ((ميزان الاعتدال)) (١/ ٦٤١).

قال الحافظ ابن حجر مُعلِّقًا: قلت: ليس هو في ((مسند أحمد)) جزمًا، وإطلاق أنه لم يُرْوَ هذا المتن إلا بهذا الإسناد مردود. ومع ذلك فشَريك شيخ شيخ خالد فيه

مقال أيضًا، وهو راوي حديث المعراج، الذي زاد فيه ونَقَص وقَدَّم وأَخَّر، وتَفَرَّد فيه بأشياء لم يُتابَع عليها، كما يأتي القول فيه مستوعبًا في مكانه.

ولكن للحديث طرق أخرىٰ يدل مجموعها علىٰ أن له أصلًا.

انظر ((فتح الباري)) (١١/ ٣٤١).

وقال شيخنا مصطفى بن العدوي، حفظه الله:

وبهذا ينتهي ما وقفنا عليه من طرق الحديث.

وقد رأيتَ ما فيها، فلا تطمئن النفس لتصحيح جزئيات الحديث بها، والله أعلم.

هذا، وبعد أن انتهيتُ من تحقيق هذا الحديث رأيتُ الشيخ ناصر الألباني رحمه الله ذَكَره في ((السلسلة الصحيحة)) (رقم ١٦٤٠).

وتَوَسَّع أيضًا في شرحه- رحمه الله وجزاه الله خيرًا- وتوسُّعه مبني علىٰ ما ذكره الحافظ ابن حجر في ((الفتح))، وابن رجب في ((جامع العُلُوم والحِكَم)).

وزاد في آخِرِ بحثه ـ إضافة إلىٰ ما ذكرناه ـ سندًا آخَر عند أبي يعلىٰ، في إسناده متهم بالكذب.

وقد صحح الشيخ الحديث مستشهدًا بحديث عائشة وحديث أنس.

وقد قدمنا ذِكرهما وما فيهما.

وما زال في قلوبنا شيء من تصحيحه، والله أعلم.

انظر (الفرقان) لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق شيخنا، (ص٣٨).

قلت (أحمد آل رجب): وقد سألتُ شيخنا مصطفىٰ بن العدوي حفظه الله عن رأيه النهائي في الحديث، فقال: عليك بما كتبتُه في تحقيق كتاب ((الفرقان)).

قلت (أحمد آل رجب): وقد وقفتُ لبعض فقرات الحديث على شاهد في الصحيحين:

أخرج البخاري (٧٤٠٥، ٧٥٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يَذكرني: إِنْ ذَكَرني في نفسه ذكرتُه في نفسي، وإِنْ ذَكَرني في ملإٍ، ذكرته في ملإٍ هم خير منهم.

وإِنْ تَقَرَّبَ مني شبرًا، تَقَرَّبْتُ إليه ذراعًا. وإِنْ تَقَرَّب إليَّ ذراعًا، تقربتُ منه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة)).

لكن هذا الشاهد الذي في الصحيحين لا يُقَوِّي الخبر؛ لأنه ثَم فقرات كثيرة ليست فيه.

الحديث التاسع والثلاثون

عن ابن عباس، رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

((إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ)).

حديث حسن، رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما(١).

---

(١) أسانيده ضعيفة، ومعناه صحيح باتفاق:

أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٥)، والبيهقي في ((الكبرىٰ)) (١٥٠٩٥) من طريق محمد بن المُصَفَّىٰ الحِمْصي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن عطاء، عن ابن عباس... مرفوعًا، به.

والوليد يدلس تدليس تسوية، ولم يُصرِّح إلىٰ آخِر السند.

وأخرجه ابن ماجه (٢٠٤٣) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفِرْيَابي، حدثنا أيوب بن سُوَيْد، حدثنا أبو بكر الهُذَلي، عن شهر بن حوشب، عن أبي ذر الغِفَاري... مرفوعًا، به.

وهذا إسناد مسلسل بالعلل:

١ـ أيوب: ضعيف.

٢ـ أبو بكر: متروك.

٣ـ شهر: ضعيف، ولم يَسمع من أبي ذر.

وأخرجه الطحاوي في ((شرح معاني الآثار))(٤٦٤٩)، والبيهقي في ((الكبرىٰ)) (١٥٠٩٤)، وأبو طاهر المخَلِّص في ((المخَلِّصيات)) (١٩١) من طريق الربيع بن سليمان المؤذن، قال: ثنا بِشْر بن بكر، قال: أخبرنا الأوزاعي، عن عطاء، عن عُبَيْد بن عُمَيْر، عن ابن عباس... مرفوعًا، به.

قال أبو طاهر المخلص: وهذا حديث غريب الإسناد، ما سمعناه إلا منه.

قلت (أحمد آل رجب): وبِشر ينفرد بأشياءَ عن الأوزاعي.

قال البيهقي: جَوَّد إسناده بِشر بن بكر، وهو من الثقات، ورواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، فلم يَذكر في إسناده عُبَيْد بن عُمَيْر.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٨٣٤٠)، وعبد الرزاق (١١٤١٦)، وسعيد بن منصور في سُننه (١١٤٥) من طريق هشام بن حسان، عن الحسن البصري، مرسلًا.

ورَجَّح الإمام أحمد بن حنبل هذا الطريق المرسل.

ففي ((العلل ومعرفة الرجال)) له (١/ ٥٦١) (١٣٤٠): سألته عن حديث رواه محمد بن مُصَفَّىٰ الشامي، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عطاء، عن ابن عباس، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: ((إن الله تجاوز لأمتي عما استُكرهوا عليه، وعن الخطأ والنسيان)). وعن الوليد عن مالك عن نافع عن ابن عمر، مثله.

فأنكره جدًّا، وقال: ليس يُروىٰ فيه إلا عن الحسن عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

الحديث الأربعون

عن ابن عمر، رضي الله عنهما قال: أَخَذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بِمَنْكِبِي فقال:

((كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ)).

وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول: إذا أمسيتَ فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك.

رواه البخاري(١).

قلت (أحمد آل رجب): الحديث ضعيف من حيث الإسناد، لكنه صحيح من حيث المتن.

قال ابن العربي المالكي: والخبر وإن لم يصح سنده، فإن معناه صحيح باتفاق من العلماء. انظر ((أحكام القرآن)) (٣/ ١٦٣).

(١) صحيح لغيره:

أخرجه البخاري (٦٤١٦): حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطُّفَاوِيّ، عن سليمان الأعمش، قال: حدثني مجاهد، عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما... مرفوعًا، به.

وقد أُعِلَّ هذا الحديث، كما قال العُقَيّلي في ((الضعفاء الكبير)) (٣/ ٢٣٩) قال:

وقال الحضرمي: قال لنا عمرو بن محمد... وذَكَر علي بن المَديني وقال: زعم المخذول في هذا الحديث أنه حدثنا مجاهد!! وإنما يرويه الأعمش، أَخَذه من ليث بن أبي سُلَيم.

وقال ابن رجب في ((جامع العُلُوم والحِكَم)) (٢/ ٣٧٦):

هذا الحديث خرجه البخاري عن علي بن المديني، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطُّفَاويّ، حدثنا الأعمش، حدثني مجاهد، عن ابن عمر... فذَكَره.

وقد تَكلم غير واحد من الحفاظ في لفظة: (حدثنا مجاهد) وقالوا: هي غير ثابتة. وأنكروها على ابن المديني، وقالوا: لم يَسمع الأعمش هذا الحديث من مجاهد، إنما سمعه من ليث بن أبي سُلَيم عنه. وقد ذَكَره العُقَيْلي وغيره.

(قلت): الحديث أخرجه البخاري (٦٤١٦) من طريق علي بن المَديني، والحكيم الترمذي في ((النوادر)) (٦٧٨) من طريق الحسن بن قَزَعَة كلاهما (ابن المَديني، وابن قَزَعَة) عن محمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوي، عن الأعمش، نا مجاهد، عن ابن عمر... مرفوعًا، به.

وأخرجه الحكيم الترمذي في ((النوادر)) (٦٧٩) عن يحيى بن حسان النَّخَعي، ثنا الأعمش، نا مجاهد، عن ابن عمر... مرفوعًا، به.

وهذا الطريق معل بالآتي:

١ ـ انتُقد على علي بن المديني، ووَهِم فيه.

٢ ـ لم يَسمع الأعمش هذا الحديث من مجاهد، وإنما سمعه من ليث بن أبي سُلَيم، وهو ضعيف.

والسند الصحيح للحديث:

ما أخرجه أحمد (٢/ ٤١) من طريق محمد بن خازم.

وابن ماجه (٤١١٤) من طريق حماد بن زيد.

والترمذي (٢٣٣٣)، وأحمد (٢/ ٢٤)، والحكيم الترمذي في ((نوادر الأصول)) (٦٧٧) من طريق سفيان الثوري.

ثلاثتهم (محمد بن خازم، وحماد، وسفيان) عن ليث بن أبي سُلَيم، عن مجاهد، عن ابن عمر... مرفوعًا، به.

وهذا هو السند الأصح، لكنه معل أيضًا من أجل ليث؛ فهو ضعيف الحديث.

وثَم زيادة، وهي: (وعُدَّ نفسك من أهل القبور)، وهى ضعيفة، انفرد بها ليث بن أبي سُلَيم.

ولكن الحديث صحيح بما أخرجه أحمد (٢/ ١٣٢) والنَّسَائي في ((الكبرىٰ)) (١١٨٠٣) من طريق الأوزاعي، عن عَبْدة بن أبي لُبَابة، عن ابن عمر... مرفوعًا، به.

وقد اختُلف في سماع عَبْدة من ابن عمر، إلا أن الأكثرين على إثبات السماع:

فقد أثبت السماع كل مِن (البخاري، ومسلم، وأبو نُعَيم).

بينما قال أحمد: لقيه بالشام. وقال أبو حاتم: رأىٰ ابن عمر رؤية.

وقال ابن رجب: أدرك ابن عمر.

واختُلف في سماعه منه. انظر ((الكُنَىٰ والأسماء))، للإمام مسلم (٢/ ٦٨٨)، و((التاريخ الكبير)) (٦/ ١١٤)، و((جامع التحصيل)) (٤٨١).

الحديث الحادي والأربعون

عن أبي محمد، عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ)).

حديث حسن صحيح، رَوَيْنَاه في كتاب (الحُجة) بإسناد صحيح (١).

والذي يبدو لي ـ والعلم عند الله ـ أنه سمع منه، وقد أثبته الشيخان.

قلت (أحمد آل رجب): فالحاصل أن سند البخاري معل، والسند الآخَر محتمل للصحة.

(١) ضعيف: أخرجه ابن أبي عاصم في ((السُّنة)) (١٥)، وابن بطة في ((الإبانة)) (٢٧٩)، والبيهقي في ((المَدخل إلى السُّنن الكبرىٰ)) (٢٠٩) وغيرهم.

من طرق عن نُعَيم بن حماد قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: حدثنا بعض مشيختنا- هشام أو غيره- عن محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو... مرفوعًا، به.

ونُعَيم بن حماد يخطئ كثيرًا.

وهذا ضَعَّف ابن رجب الحنبلي هذا الحديث في ((جامع العُلُوم والحِكَم)) (٣/ ١١٤٥) فقال:

قلت: تصحيح هذا الحديث بعيد جدًّا من وجوه:

منها: أنه حديث يتفرد به نُعَيْم بن حماد المروزي.

ونُعَيم هذا وإن كان وثقه جماعة مِنَ الأئمة وخَرَّج له البخاري، فإِنَّ أئمة الحديث كانوا يُحْسِنون به الظن؛ لصلابته في السُّنة وتشدده في الرد على أهل الأهواء.

وكانوا ينسبونه إلى أنه يَهِم ويُشَبَّه عليه في بعض الأحاديث. فلما كثر عثورهم على مناكيره، حَكَموا عليه بالضعف.

فروى صالح بن محمد الحافظ، عن ابن مَعِين- أنه سُئِل عنه فقال: ليس بشيء، ولكنه صاحب سُنة.

قال صالح: وكان يُحَدِّث من حفظه، وعنده مناكير كثيرة، لا يُتابَع عليها.

وقال أبو داود: عند نُعَيم نحو عشرين حديثًا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ليس لها أصل.

وقال النَّسَائي: ضعيف. وقال مرة: ليس بثقة. وقال مرة: قد كَثُر تفرده عن الأئمة المعروفين في أحاديث كثيرةٍ، فصار في حد مَن لا يُحتجُّ به.

وقال أبو زُرْعَة الدِّمَشقي: يصل أحاديث يُوقفها الناس. يعني: أنه يَرفع الموقوفات.

وقال أبو عَروبة الحَرَّاني: هو مظلم الأمر.

وقال أبو سعيد بن يونس: روى أحاديث مناكير عن الثقات.

ونَسَبه آخرون إلى أنه كان يضع الحديث.

وأين كان أصحاب عبد الوهاب الثقفي، وأصحاب هشام بن حسان، وأصحاب ابن سيرين- عن هذا الحديث حتى يتفرد به نُعَيم؟!

ومنها: أنه قد اختُلف على نُعَيْم في إسناده:

فرُوِي عنه، عن الثقفي، عن هشام.

ورُوِي عنه عن الثقفي، حدثنا بعض مشيختنا- هشام أو غيره-.

وعلى هذه الرواية، فيكون شيخ الثقفي غيرَ معروف عينه.

ورُوي عنه عن الثقفي، حدثنا بعض مشيختنا، حدثنا هشام أو غيره.

فعلى هذه الرواية، فالثقفي رواه عن شيخٍ مجهول، وشيخه رواه عن غير مُعَيَّن، فتزداد الجهالة في إسناده!

ومنها: أن في إسناده عُقْبَة بن أوس السَّدوسي البصري، ويقال فيه: يعقوب ابن أوس أيضًا.

وقد خَرَّج له أبو داود والنَّسَائي وابن ماجه- حديثًا عن عبد الله بن عمرو، ويقال: عبد الله بن عمر.

وقد اضطرب في إسناده.

وقد وثقه العِجْلي، وابن سعد، وابن حِبان.

وقال ابن خُزَيْمة: روى عنه ابن سيرين مع جلالته.

وقال ابن عبد البر: هو مجهول.

وقال الْغَلَّابِي في تاريخه: يزعمون أنه لم يَسمع من عبد الله بن عمرو. وإنما يقول: قال عبد الله بن عمرو.

فعلى هذا تكون رواياته عن عبد الله بن عمرو منقطعة. والله أعلم.

الحديث الثاني والأربعون

عن أنس، رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

((قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا بْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي.

يَا بْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ.

يَا بْنَ آدَمَ، لَوْ أَتَيْتَنِي بِقرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا؛ لَأَتَيْتُكَ بِقرَابِهَا مَغْفِرَةً.

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح[١].

قلت (أحمد آل رجب): فالحاصل أن الحديث ضعيف، غير ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لِتَفَرُّد نُعَيم بن حماد به، مع ضعفه.

وسألت شيخنا مصطفى بن العدوي عن هذا الحديث، فقال: ضعيف.

[١] في كل طرقه مقال:

أخرجه الترمذي (٣٥٤٠)، والطبراني في ((الأوسط)) (٤٣٠٥)، عن كَثير بن فائد، عن سعيد بن عُبَيْد قال: سمعتُ بكر بن عبد الله المُزَني يقول: حدثنا أنس بن

مالك قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((قال الله تبارك وتعالى...)) فذَكَر الحديث.

وسعيد لا بأس به، كما في التقريب (٢٣٦٢).

لكن كثير بن فائد مجهول الحال؛ لأنه روى عنه راويان، ولم يوثقه أحد، إلا أن ابن حِبان ذَكَره في ((الثقات))، وهو معروف بتوثيق المجاهيل.

وقد توبع كثير في هذا الحديث من أبي قتيبة سَلْم بن قُتَيْبة الشعيري[تشكيل].

كما أخرجه ابن شاهين في ((الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك)) (١٧٩)، والبزار(٦٧٦٠) عن أبي قُتَيْبة الخُرَاساني الفِرْيَابي سَلْم بن قتيبة، عن سعيد بن عُبَيْد، عن بكر بن عبد الله المُزَني، عن أنس بن مالك، مرفوعًا.

لكن هذا المتابعة مخدوش فيها؛ لأن أبا قتيبة كما رواه مرفوعًا رواه موقوفًا.

فقد تكلم الإمام الدارقطني عن الحديث جملة، ثم تَعَرَّض للوقف.

وإليك كلامه كاملًا:

قال رحمه الله: ((تَفَرَّدَ به كثير بن فائد عن (سعيد) (!) بن عُبَيْد الهُنَائي وهُنَاء: حَيّ من الأزد. كما قال ابن صاعد وابن الجُبَيْري.

وتَفَرَّد به أبو عاصم عنه مرفوعًا.

ورواه أبو قتيبة عن سعيد، ولم يرفعه)).

انظر ((أطراف الغرائب والأفراد)) (٢/ ١٦).

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: ((قد رُوِي عنه مرفوعًا وموقوفًا)).

انظر ((جامع العُلُوم والحِكَم)) (٢/ ٤٠٠).

وللحديث شواهد كلها ضعيفة الإسناد:

منها: ما أخرجه أحمد في ((المسند)) (٥/ ١٦٧و١٧٢) والدارمي في سُننه (٢٨٣٠).

من طرق عن شهر بن حَوْشَب، عن مَعْدِي كَرِبَ عن أبي ذر، عن النبي، عن ربه عز وجل... الحديث.

و(شهر) ضعيف على الراجح لديَّ، من خلال دراسة أقوال علماء الجَرْح والتعديل فيه.

وهناك شاهد آخَر: أخرجه الطبراني في ((الكبير)) (١٢/ ١٩) من طريق قيس بن الربيع، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، عن النبي، عن ربه عز وجل... به. و(قيس) ضعيف.

فالحاصل أن الحديث ضعيف من كل طرقه.

وقولي فيه: هو أنه لا يَثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقبل أن أَختم، أنقل حُكْم شيخنا مصطفى بن العدوي حفظه الله، على هذا الحديث: حيث سألته عنه- حَفِظه الله- لَمَّا عَرَضْتُ عليه خارطة الحديث في درس العرض، في مكتبته الكبرى: حَسَنٌ بطرقه وشواهده.

وبهذا أكون قد انتهيتُ من تحقيق هذه الرسالة المباركة.

وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان.

وصَلِّ اللهم وسَلِّم وبَارِك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين. حققها الباحث والمحقق: أحمد بن محمود آل رجب.